«داعش» يبدأ مرحلة... (تتمة ص1)

ويقتحمها بأحد انتحارييه ليصطاد ضباط وعناصر وحداتها وهم في مسجد الثكنة متجمعين في وقت الصلاة.

ضربة «داعش» في السعودية تضع في الواجهة معادلة الوقت أمام حكام الرياض الذين ما زالوا يتصرّفون وكأنّ الوقت معهم، فـ«داعش» يقول لهم إنْ كنتم تريدون البقاء بمنأى عن تلقي الضربات المتتالية عليكم بالنأي بأنفسكم عن معادلات الحرب التي يستعدّ لها الأتراك وتقولون أنكم تباركونها وتموّلونها وتراهنون أنها ستحفظ لكم دوراً في سورية، فالعبث هنا مكلف وسيكون مكلفاً أكثر كلما مرّ الزمن، وفي المقابل على حكام الرياض مغادرة الوسط إنْ أرادوا الوقوف على أرض صلبة، فالشراكة في إنهاء «داعش» ومخاطرها لا تمرّ من رهانات وأوهام حاكم أنقرة، والعداء المفتوح مع سورية، على رغم لقاءات الاحتياط والباب الخلفي التي يجرونها بخفر مع المسؤولين السوريين، لأنّ الطريق هو تسريع التفاهمات مع سورية وتسريع التفاهمات مع إيران لإنهاء الوضع المتفجّر في اليمن، فالوقت ليس مفتوحاً للمتباطئين، وإلا فالرضوخ لـ«داعش» وإملاءات العمليات الدموية التي ستتزايد وتكثر والوقت لا يرحم، وللرضوخ طريق علني لم يعد «داعش» يرضاه سراً بالتمويل الخفي والتسليح بالواسطة، وباتت السعودية أمام خياري الأبيض والأسود، والخيار التركي الرمادي هو أقرب وصفة للضعف والخسارة المتمادية.

عندما تختار السعودية أن تكون جزءاً من التسويات والحلول، فهي تملك ما يتيح لها تسريع خيار الحرب على الإرهاب وتمكين هذه الحرب من وضع دفاعات متينة تحميها من التداعيات، والشراكة مع سورية والعراق وإيران في صناعة التسويات تكفي كقرار لبناء جبهة نادت بها روسيا مراراً وتستضيف الملك السعودي في الخريف أملاً بتزخيمها وهي تحفظ فيها للسعودية دوراً مركزياً.

تركيا تبدو قد خسرت رهان الحفاظ على الدور، حيث تغرّد خارج الخيار الذي تدعو إليه موسكو، وتستطيب أوهام اقتطاع مناطق نفوذ داخل الجغرافيا السورية بالنار أملاً بمقايضتها في السياسية، والبرود التركي الروسي واضح جداً حيث جاء بيان النفي الذي صدر عن الكرملين، «لما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول استدعاء الرئيس بوتين للسفير التركي في موسكو أوميت ياردِيم لمناقشة سياسة أنقرة تجاه تنظيم «داعش» الإرهابي» تأكيداً للفتور بين موسكو وأنقرة، لخلوّ النفي من أي إشارة كما تدرج العادة في حالات مماثلة، للعلاقات المتينة والثابتة بالرئيس التركي أو من الإشادة بميزاته وحكمته وسياسته وصداقته بالرئيس الروسي، أو حتى اعتبار أنّ ما نشر لن يغيّر في علاقة التعاون والصداقة بين العاصمتين والرئيسين، وما نشر أكثر بكثير من مجرد مناقشة لسياسة أنقرة تجاه تنظيم «داعش» كما ورد في النفي. وفي المادة المنشورة التي أعادت نشرها «البناء» أمس نقلاً عن صحيفة «موسكو تايمز» الروسية ما نسب إلى الرئيس الروسي أوصافاً وتهديدات للرئيس التركي تستحق النفي وحدها وما يطاول السياسة التركية في سورية خصوصاً، وليس تجاه «داعش» فقط، والنفي لم يتحدّث عن أنّ اللقاء لم يتمّ بل أراد التصويب أنّ النقاش كان عن سياسة أنقرة تجاه «داعش» وما تضمّنه اللقاء من تشعّبات وتفرّعات ينتسب لهذا العنوان، كما قرأ كثير من المتابعين في مقارنة بيان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن بعد حديثه في جامعة هارفرد عن الدور التركي في دعم الإرهاب بالكلام المنسوب لبوتين والفوارق البائنة بين طريقتي التوضيح.

الطريق السياسي والديبلوماسي يبدو مستعجلاً هو الآخر كما الأحداث العسكرية، والحدث الأبرز كان الزيارة التاريخية لوزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى العاصمة العُمانية مسقط تلبية لدعوة رسمية والإعلان المشترك الصادر مع وزير خارجية عُمان يوسف بن علوي عن العلاقات المشتركة والتنسيق المستمرّ والأهمّ هو «أنّ وقت الحلول السياسية في سورية قد حان»، وهذا الكلام لمسقط ووزير خارجيتها ليس مجرد إضافة إنشائية لبيان الزيارة، ولا التوقيت هو شأن شكلي، فمسقط العضو في مجلس التعاون الخليجي تحسب خطواتها بدقة وهي الواقفة في منطقة وسط بين إيران والسعودية وواشنطن، وفي قلب هذا المثلث نالت من أطرافه ارتضاء بخصوصية تؤهلها لدور الوسيط التفاوضي والعاصمة السياسية للحلول وهو الدور الذي كانت الدوحة قد حجزت مقعده في الماضي.

بين خياري التصعيد العسكري الممتدّ على كلّ الجبهات والحراك السياسي المتسارع بين العواصم يضيع لبنان عن اكتشاف اتجاه للبوصلة ليهتدي بها، وينتقل في قفزة غير محسوبة مع قرار وزير الدفاع التمديد لقائد الجيش ورئيس الأركان وأمين عام المجلس الأعلى للدفاع، من الفراغ الدستوري الشامل إلى المجهول السياسي.

وكانت «البناء» قد نشرت تقريراً عن نتائج زيارة قائد القوات اللبنانية سمير جعجع للسعودية جاء فيه أنّ الهدف المباشر هو تهيئة المناخات لمرحلة إحراج العماد ميشال عون لإخراجه، وصولاً إلى وضع حزب الله أمام الخيارات الصعبة، ضمن منهجية سعودية تهدف إلى استنزاف حزب الله لبنانياً من جهة وإمساك لبنان والفراغ فيه كورقة تفاوضية من جهة أخرى، خصوصاً مع مخاوف الغرب من أن يؤدّي المزيد من الفراغ والمجهول إلى مخاطر أمنية تتصل بنمو وتفلت الجماعات المتطرفة من جهة ومقابلها تصاعد مخاطر التصادم الطائفي والمذهبي من جهة أخرى.

هدوء سياسي في غياب الدولة!

عاش لبنان أمس هدوءاً سياسياً في غياب رئيس الوزراء وثلثي الحكومة ورئيس مجلس النواب نبيه بري على رغم قرار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني سمير مقبل تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي، ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، لمدة سنة.

وأخيراً فعلها مقبل الذي وضع الجميع أمام الأمر الواقع، وأصدر قرارات تأجيل التسريح إلى أن تنشر القرارات في الجريدة الرسمية. لكن اللافت هو مواقف بعض السياسيين التي لا تزال تراهن في هذا الملف، وترى «أنه بالإمكان إلغاء قرارات وزير الدفاع واستثمار الوقت من الآن حتى 28 أيلول لإعادة البحث في تعيين قائد جديد للجيش وفقاً لتسوية سياسية يستفيد منها الجميع، في الوقت الذي نجد أنّ آخرين يستبعدون أمرا كهذا، فلو كانت التسوية ممكنة لكانت حصلت ولما كان هذا التجاذب والأخذ والردّ.

العونيون يدرسون سبل التصعيد

وفي ظلّ الحديث عن أنّ الشارع خيار غير مستبعد كأحد الخطوات التصعيدية تنديداً بقرارات وزير الدفاع ومن يؤيده، يجتمع اليوم منسقو المناطق في التيار الوطني الحر، بعدما كان مسؤولو الطلاب قد اجتمعوا مع المنسق العام للتيار بيار رفول أمس لدرس سبل التصعيد. وعلى ضوء هذه الاجتماعات يجتمع تكتل التغيير والإصلاح غداً السبت بصيغة عاجلة لاتخاذ القرار الصائب حول شكل التحرك الذي سيحصل.

وأكدت مصادر التيار الوطني الحر لـ«البناء» «أنّ ما حصل سيدفع بنا إلى الانفصال عن الدولة، وليس الانفصال عن الوطن، فالدولة سقطت، ونحن لن نكون شهوداً على سقوطها»، مشيرة إلى «أن خطوة مقبل تعتبر تعدياً على الشراكة الوطنية».

حزب الله يجمع بين دعم التيار وعدم المسّ بالاستقرار

ولفتت مصادر مطلعة لـ«البناء» إلى «أنّ حزب الله حدّد موقفه في شكل يجمع بين دعم التيار الوطني في كل خياراته السياسية، ورفض أيّ مسّ بالاستقرار والأمن، لما لذلك من انعكاس على مصلحته الاستراتيجية العليا، وعدم اتخاذ موقف يعتبر عدوانياً أو انتقامياً من قيادة الجيش، وعلى ضوء ذلك لن يكون هو صاحب المبادرة للردّ على الوزير مقبل، إنما سينتظر موقف التيار الوطني الحر ليبني على الشيء مقتضاه. وأشارت المصادر إلى «أن تحرك التيار الشهر الفائت لم يكن يحتاج إلى مؤازرة من جانب حزب الله» الذي ينتظر حالياً ما سيصدر عن الرابية يوم غد ليحدد موقفه، فهو بحاجة أيضاً إلى تشاور مع الحلفاء في هذا الشأن بمن فيهم العماد عون».

وفي سياق متصل، اعتبرت كتلة الوفاء للمقاومة في بيان عقب اجتماعها الأسبوعي «أن الظروف الاستثنائية تسمح للحكومة باتخاذ القرارات اللازمة لتسيير شؤون البلاد، داعية تيار المستقبل إلى فتح المجال أمام الحلول، والأبواب أمام المسائل الخلافية المطروحة عوضاً عن المضيّ في سياسة التعطيل.

وأشارت أوساط سياسية لـ«البناء» إلى «أنّ مبادرة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم كانت قطعت شوطاً كبيراً ونالت موافقة الجنرال عون والرئيس نبيه بري، لكنها اصطدمت برفض تيار المستقبل لها الأمر الذي يفسّر اندفاع مقبل لتوقيع المراسيم الثلاثة».

وفي موازاة ذلك، شكل الوضعان الحكومي والنيابي، محور لقاء رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب مع النائب إبراهيم كنعان موفداً من رئيس تكتل التغيير والإصلاح في حضور رئيس جهاز الإعلام والتواصل ملحم رياشي. وسبق اللقاء تحذير وزير العدل اللواء أشرف ريفي من «أنّ استخدام الشارع من أيّ كان سيرتد عليه، فكلّ تجارب التاريخ تثبت ذلك، ولا سيما التجربة الأخيرة التي كانت هزيلة ومردودها سلبي تماماً، وبالأخصّ على الشارع المسيحي صراحة، وفي رأيي أنه حين يتواجه العونيون مع الجيش فهذا خطأ استراتيجي».

فضّ عروض المناقصات الثلاثاء

تجتمع اللجنة الوزارية المولجة البحث في ملف النفايات يوم الثلاثاء المقبل لفض عروض المناقصات في جميع المحافظات.

وأكدت مصادر وزارية لـ«البناء» أن فض العروض سيتم الثلاثاء المقبل، وأن خيار إنشاء المحارق يحتاج إلى سنوات وهذا حلّ نهائي، أما الحلّ المرحلي فهو الترحيل الذي يحظى بتأييد بعض المكونات داخل الحكومة».

وأشارت المصادر إلى «أنّ الدولة تملك الإمكانات المادية لتغطية التكاليف وعدة شركات عرضت لكن لم يُحسم أمر الشركة الفرنسية».

وقال وزير العمل سجعان قزي لـ«البناء» إنّ الاتجاه في الحكومة هو لترحيل النفايات إلى الخارج، وأكد أنّ وزارة المالية خصّصت مبالغ مالية لتغطية هذا الأمر».

وشارك وزير البيئة محمد المشنوق أمس في جلسة لجنة البيئة النيابية. وأكد «أنّ اتصالات حصلت مع عدد من الدول التي أعلنت استعدادها واهتمامها بتصدير النفايات إليها وسيتمّ اختيار شركة منها».

وأكد النائب ميشال موسى لـ«البناء» أنه سيتمّ اليوم تسليم العروض للقسم السادس والأخير، أيّ بيروت وجبل لبنان، حيث لم يأت أيّ عارض في هاتين المحافظتين، لينضمّوا إلى العروض المقدّمة في بقية المحافظات، بانتظار أن تجرى المناقصة لجميع المحافظات الثلاثاء المقبل.

وأشار موسى إلى «أنّ الحكومة تفضل خيار التفكك الحراري، لكن لا بدّ من إجراء المناقصات، على رغم أنه يمكن أن لا يتقدّم أيّ عارض لمحافظة بيروت، لتقدّم بعد ذلك كلّ عروض المناقصات إلى مجلس الوزراء».

ولفت إلى «أنّ لجنة البيئة لم تطرح موضوع ترحيل النفايات إلى الخارج غير أنّ شركات من عدة دول عرضت استقبال النفايات وهي شركات ألمانية وفرنسية وتركية، لكن لم يتمّ البحث في التفاصيل داخل الجلسة.

زيارة فتحعلي لجنبلاط تصويب للعلاقة

في موازاة ذلك، يقوم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بزيارة إلى بيروت في 12 آب الجاري للقاء المسؤولين، حيث سيضعهم في أجواء الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1، ضمن جولة إقليمية خلال الأيام المقبلة لبحث قضايا المنطقة وعلى رأسها الأزمة السورية.

وبرزت أمس زيارة السفير الإيراني في بيروت محمد فتحعلي إلى رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في دارته بكليمنصو، وعرض معه الاتفاق النووي وآخر التطورات في لبنان والمنطقة. وشدّد فتحعلي خلال اللقاء على ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، شارحاً أبعاد المبادرة الإيرانية رباعية البنود المطروحة لحلّ الأزمة السورية. وأشاد جنبلاط بالديبلوماسية التي انتهجتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال المحادثات النووية، ووصف الاتفاق النووي بأنه مكسب لها معتبراً بأنّ «القنبلة النووية لا تنفع بشيء، وأنّ حيازة الدول للعلوم النووية هو الأمر المهمّ، وقد تمكنت إيران من تحقيق هذا الهدف.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«البناء» أنّ «الزيارة تأتي ضمن إطار سياسة الانفتاح التي بدأت تنتهجها إيران تجاه المنطقة في مقاربتها لجميع الملفات بعد الاتفاق النووي». ولفتت المصادر إلى «أنّ إيران تعتبر أنّ مرحلة ما بعد الاتفاق والأجواء الايجابية التي أشاعها في المنطقة يجب أن تستغلّ على الصعد السياسية والاقتصادية كافة، وأن يعمل لتذليل جميع الخلافات وتوحيد الجهود تحت عنوان مكافحة الإرهاب». وشدّدت المصادر على «أنّ زيارة السفير فتحعلي لجنبلاط تأتي في هذا الإطار الانفتاحي وهي زيارة ليس لها أيّ أبعاد رئاسية، إنما هي لتصويب العلاقة التي شهدت فتوراً في الأشهر الماضية».

وكان شارك كلّ من بري وسلام ومقبل في حفل افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة في مدينة الإسماعيلية المصرية، التي دشّنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مؤكداً في كلمته أنّ مصر ستهزم الإرهاب، كما حضر الافتتاح عدد من رؤساء الدول وكبار المسؤولين.

اختتام مخيم «الشباب القومي العربي»

بشّور: شكّلوا في بلادكم لجاناً من أجل فلسطين

دعا الأمين العام السابق لـ«المؤتمر القومي العربي» معن بشّور المشاركين والمشاركات في الدورة 24 لمخيم «الشباب القومي العربي» إلى أن يسعوا بعد عودتهم إلى بلادهم إلى تشكيل لجان شبابية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة وللإنضواء في إطار عمل الهيئات الوطنية القائمة في بلادهم من أجل فلسطين.

وقال بشّور في الحوار الأخير الذي جرى مع 180 شاباً وشابة من 14 بلداً عربياً خلال مخيمهم الذي انعقد على مدى أسبوعين في دار الحنان – الخيارة – البقاع الغربي، «إن فلسطين ليست مجرد جزء طاهر ومقدس من الجغرافيا العربية، ولا شعبها مجرد جزء رائع في بطولاتها وعطائها من الديموغرافيا العربية، بل إنها قضية الأمّة بأسرها، كما هي قضية داخلية في كل قطر عربي، إذ هل يمكن أن نفهم ما تعرضت، وتتعرض له، أقطار ودول وجيوش ومجتمعات وموارد في العراق وسورية ومصر واليمن وليبيا، وقبلها في الجزائر ولبنان، بمعزل عن المشروع الصهيوني الإستعماري الذي اتخذ من فلسطين منطلقاً لتجزئة الوطن العربي، ثم اتخذ من اغتصابها مدخلاً لتفتيت كل قطر من أقطار أمّتنا».

ومساءً اختتم المخيم عبر كلمات لكل من الأمين العام لـ«المؤتمر القومي العربي» الدكتور زياد حافظ، المشرف العام على المخيم عضو الأمانة العامة للمؤتمر الوزير السابق عبد الرحيم مراد، ومدير المخيم محمد إسماعيل، وكلمة للمشاركين بالإضافة إلى وصلات فنية وشعرية قدّمها شباب من مختلف الأقطار.

إعتصام تضامني مع سعدات والأسرى في سجون الإحتلال

نظّمت «اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الإحتلال» «خميس الأسرى 92»، إعتصاماً أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في بيروت، تضامنا مع الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأسير أحمد سعدات ورفاقه ورفضاً لمشروع قانون الإطعام القسري ودعما لنضال الأسرى والمعتقلين.

وشارك في الإعتصام المنسق العام لـ«الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة» معن بشور، الوزير السابق عصام نعمان، وممثلون عن الأحزاب والقوى وفصائل فلسطينية وجمعيات ومنظمات اهلية ومدنية.

قدّم المتحدثين مدير منتدى العدالة الدولي لفلسطين نبيل حلاق، ثم تحدث الشاعر والإعلامي زاهي وهبي فوجّه تحية إلى سعادات ورفاقه الأسرى من بيروت «عاصمة المقاومة والإنتصار على الإحتلال الإسرائيلي الذي خرج منها ذليلاً»، ودعا إلى «جعل قضية الأسرى قضية وطنية وقومية عامة، وابتكار أساليب جديدة لابقاء هذه القضية حية في الضمائر والوجدان».

وقال نعمان: «إننا هنا مقاومة مدنية، والمقاومة المدنية عليها دائما أن تبقي القضية حية، وقضية الأسرى بحاجة دائما أن تبقى حية وبمثل هذه اللقاءات والمناسبات نسهم إسهاما كبيراً في إبقاء القضية حية ونشعر الأسرى أنهم غير متروكين».

واعتبر أمين سر حركة فتح، فتحي أبو العردات أن «كل الأسرى والأسيرات في معتقلات العدو الصهيوني يشكلون اليوم بصمودهم قدوة يقتدى بها في الصمود والنضال والتضحية».

وحيا الكاتب والأسير المحرر عبد الناصر فروانة المعتصمين ونقل تحيات شعب فلسطين والأسرى والأسيرات في سجون الإحتلال إلى المعتصمين.

وأكدت نائبة الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني الدكتورة ماري الدبس أننا «سنتابع العمل حتى عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه وبناء دولته الوطنية وعاصمتها القدس».

وحيا أحمد الشمري عضو المؤتمر القومي العربي «الشعب الفلسطيني على صموده وتضحياته».

وكرّر منسق «اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين» المحامي عمر زين الدعوة إلى «الإفراج عن الأسرى والمعتقلين فورا، ووقف الاعتقال الإداري ومنعه أمنياً».

وحيا رئيس جمعية التواصل اللبناني – الفلسطيني عبد فقيه المعتصمين، كما حيا محمد أمير من مخيم الشباب القومي العربي الأسرى وتضحياتهم في سجون الإحتلال.

وتلا ممثل حركة حماس علي بركة رسالة من أسرى حماس في سجون الاحتلال. فيما أكد أبو جابر باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن «الفلسطينيين لم ولن يتخلوا عن فلسطين منذ 67 عاما».

وفي نهاية الإعتصام قدم وفد من المعتصمين مذكرة إلى مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر وائل ياسين.

مسقط لم تسقط... (تتمة ص1)

للأميركيين والإيرانيين معاً، ولقاءات مسقط أو ما تصرّ الصحافة الغربية على تسميته اتفاقات مسقط لا تزال هي القواعد التي حكمت مسار التفاهم النووي وتالياً العلاقات الأميركية الإيرانية تجاه المسائل الإقليمية وما ترجمته واشنطن باعتماد مسقط للقاءات متكرّرة مع الحوثيين.

– الدوحة تستطيع أن تجمع وزراء خارجية الخليج مع الأميركيين والروس لكنها لن تستطيع استضافة أول لقاء خليجي إيراني ولا أول لقاء خليجي سوري ولا أول لقاء يضمّ الحوثيين والسعوديين، ولذلك تستطيع الدوحة أن تشكل عاصمة خلفية للرياض، لكنها لا تستطيع أن تكون عاصمة التسويات لأنها لم تحسن التصرف والمخاطرة بالحفاظ على الموقع الوسط يوم فتحت نيران الحروب على إيران وسورية والحوثيين، ولن تتمّ مكافأة من شارك بإعلان الحرب ليكون عاصمة السلام، كانت شكراً قطر لأنها وقفت مع المقاومة وسورية في العام 2006، واستحقت أن تهدى تفاهم اللبنانيين على أرضها بقرار من قوى المقاومة وتشجيع سوري إيراني، واليوم سيكون الشعار مسقط فقط تكريماً وتعزيزاً لمن رفض الشراكة في حفلة الجنون التي استهدفت سورية وحلف المقاومة.

– زيارة المعلم إلى مسقط إعلان ثنائي مدروس بتوقيت مدروس شارك الإيرانيون في هندسته، ليكون إعلاناً من قلب الخليج على نهاية الحرب الديبلوماسية على سورية، فمسقط صديق لإيران لكنها صديق لأميركا، ولا تقدم على ما يشتري لها خصومة السعودية.

– مبروك لسورية ومبروك لعُمان.

ناصر قنديل

لبنان والحلقة المفرغة ... (تتمة ص1)

تغييرية سياسية أو اجتماعية، بينما يعلو الصراخ والضجيج ضدّ ما بات يسمّى بالطبقة السياسية التي تتربّع في قمة نظام مترنّح يعيش استعصاء صعباً يحول دون تجديد المؤسسات بالوسائل الطبيعية العادية، بينما تخمد نزعات التمرّد بالاستقطاب الطائفي والمذهبي الذي يحول دون انبثاق حركة جماهيرية وطنية.

هذا هو المعنى الحقيقي لمنع سَنّ قانون انتخابي جديد والتمديد للمجلس النيابي بذرائع واهية لعدم تعريض الحريرية لامتحان صناديق الاقتراع، بعد ما طرأ على واقعها التنظيمي والجماهيري من تحوّلات نتيجة تورّطها في الحرب على سورية، في حين تندلع النزاعات على تقاسم الصفقات والحصص في ريع مالي آخذ بالتقلص. وقد بات المواطنون بأملاكهم ومداخيلهم رهائن في قبضة طغمة مالية ومصرفية وعقارية تعتاش على حلقة متضخمة من الديون العامة التي يشكل استحقاق أقساطها موسماً لوحدة الجهود السياسية في حمى الاستقراض الداخلي والخارجي ضمن لعبة لحس المبرد ولتأجيل خطر الانهيار وحيث تحلّ الهندسة المالية للدين العام مكان السياسة الاقتصادية القادرة على إحياء الثروة وإنعاش الاقتصاد الوطني.

في القياس النظري تبدو الحالة اللبنانية نموذجاً لفرصة التغيير وفقاً للتوصيف الكلاسيكي حيث تعجز القوى السائدة عن إعادة إنتاج سيطرتها ويتبدّى عجز المؤسسات الراهنة عن إنتاج الحلول كما تبرهن يوميات الشغور الرئاسي وحالة الشلل النسبي المهيمنة على السلطتين التشريعية والتنفيذية، في حين تعجز الطبقات الوسطى والفقيرة عن احتمال الضغوط المتزايدة على مستوى حياتها وقدراتها الشرائية، لكن اللبنانيين بعيدون عن الثورة التي يكثرون الكلام عنها بصورة أقرب إلى اللغو بأحلام رومانسية لا وجود لقوى سياسية تحمل برنامجاً جدياً لتحقيقها.

ليس أدلّ على هذا المأزق اللبناني من إدارة الأزمات القائمة أو تعليقها بانتظار ترياق التسويات الإقليمية، وإدارة الظهر لوصفة دستورية محلية تتيح كسر الحلقة المفرغة عبر سَنّ قانون انتخاب جديد على أساس النسبية، والدعوة فوراً إلى انتخابات تشريعية فانتخابات رئاسية، ليوضع بعدهما جدول التغييرات السياسية والدستورية والاقتصادية الواجبة في عهدة المجلس النيابي، ومن يمنع هذا الخيار من سلوك طريقه الطبيعي هم أنفسهم من يبتزون البلاد بمنع إقرار موازنة عامة وتعديل سلسلة الرواتب على حدّ تسوية شبهات الإنفاق غير المشروع، ويتحصّنون بالعصبيات التي تمزق الجمهور وتمنع تحوّله إلى رأي عام تغييري.

القوى السياسية والاجتماعية المهيمنة المتعيّشة على الدين العام وعلى خصخصة الخدمات العامة وتقاسم الريع، هي نفسها التي تمنع أيّ تغيير أو إصلاح سياسي أو دستوري، وتحول دون تداول السلطة، وهي التي تشاغب على المقاومة وتعترض دورها الرادع للعدوان الصهيوني والخطر التكفيري في آن معاً.

هذا النهج بات خطراً جدياً على ما تبقى من عناصر الاستقرار وفرص النهوض والنمو بينما يتمادى نزف القوى الحية المنتجة عبر الهجرة المتزايدة للقوة المنتجة الفتية والمؤهلة إلى الخارج، وهذا ما يطيل من عمر دورة الاستنزاف والتوحش، وفي أيّ توقيت مقبل لو فتحت التفاهمات المحتملة دولياً وإقليمياً أبواب الانتخابات الرئاسية فستبقى البلاد رهينة الحلقة المفرغة طالما لم يجرِ التغيير السياسي والاقتصادي الضروري لمعالجة جذرية تنهي الأزمة البنيوية لنظام بات فاقد القدرة على تجديد نفسه.

غالب قنديل

تفجير الطوارئ ... (تتمة ص1)

هذا الخطاب الديني على حاله من التطرف والمساندة لتيارات التكفيريين السلفية من «داعش» إلى «النصرة» إلخ...

كان لافتاً أن المحللين السعوديين الذين علقوا على التفجير الإرهابي عبر قنوات فضائية موالية للرياض، أدلوا بكلام اتسم بروحية جديدة، فهم من جهة طالبوا بضرورة بدء حرب جدية على منابر دينية في السعودية تبث سموم التطرف الديني، ويؤكد هذا الكلام ما ذهبت إليه السطور الآنفة عن بدء الحرب داخل البيئة الدينية السعودية. ومن جهة ثانية اعتبر هؤلاء المحللون أن إرهاب «داعش» وأشقائه، في كل دول المنطقة بما فيها سورية، هو واحد وهو العدو الأول الذي يجب الاستنفار لمواجهته.

لقد تقاطع غير محلل سعودي على اعتبار إرهاب «داعش» الموجود في سورية هو خطر مستطير، لأنّ الدواعش انطلاقاً من إمارتهم في الرقة يخططون بهدوء وبأمان ضدّ كلّ دول المنطقة.

يشي هذا الكلام الجديد بتبدّل في الموقف السعودي، وذلك في شكل يعطي مصداقية أكثر للمعلومات التي تفيد بأنّ روسيا نجحت في أخذ السعودية إلى مقاربة جديدة تجاه الأزمة السورية، وبخاصة لجهة تبني مقولة موسكو عن أن الإرهاب في سورية هو خطر على الجميع، وأنّ الأولوية هي للتعاون مع الحكومة السورية ضمن تحالف إقليمي من أجل استئصاله من سورية لمنع تشظياته على دول المنطقة والعالم.

يوسف المصري

سورية أساس ... (تتمة ص1)

والتحريضي ضدّ سورية، ناهيك عن مشيخة قطر ودول أخرى، استثمرت كلها في الإرهاب تحت مسمّى «الربيع العربي».

ولوج التفاهمات يقوم على مبدأ مصالح الدول، كما هي الحال بالاندفاع نحو الحروب. فحين أطلقت القوى الغربية صفارة الفوضى والحروب على الساحات العربية، إنما سعت إلى تحقيق مصالحها الاستراتيجية، لكنها اصطدمت بواقع شعرت حياله بالعجز، وتحديداً واقع الصمود السوري الذي استعصى على عشرات الدول التي سخّرت كلّ إمكاناتها وطاقاتها العسكرية والمالية والإعلامية لدعم ومؤازرة المجموعات الإرهابية بهدف إسقاط الدولة السورية.

فشلت الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها على مدى السنوات الخمس الأخيرة في خلق واقع يحقق مصالحها عبر الهيمنة ويحقق لـ«إسرائيل» الأمن والسطوة في آن. وهذا الفشل هو أحد الأسباب الرئيسة التي دفعت بالإدارة الأميركية إلى الدخول في تفاهمات دولية وإقليمية، ما يعني وقف العمل بمشروع «الشرق الأوسط الجديد» بنسخته الحربية التي أعلنت عنها الوزيرة الأميركية كونداليزا رايس في العام 2006 على وقع الحرب الصهيونية الإرهابية على لبنان، والإبقاء على المشروع وفق النسخة التي طرحها الصهيوني شيمون بيريز في أواخر ثمانينات القرن المنصرم، ووضعه في كتاب أصدره عام 1993 بعنوان: «الشرق الأوسط الكبير»، ويرتكز على التطبيع الثقافي والاقتصادي.

سير الولايات المتحدة في طريق التفاهمات الدولية، يتوخى مصلحة أميركية، ولا يُغفل إطلاقاً المصلحة «الإسرائيلية» لأنها مصلحة أميركية أيضاً. فخلال السنوات الماضية وفي حمأة الحرب العدوانية على سورية، حصل تطبيع للعلاقات بين العدو الصهيوني وعدد من الدول العربية، تطبيع تجلى بفتح قنوات اتصال مباشر وغير مباشر، ومن نتائج هذا التطبيع دعم «إسرائيل» للمجموعات الإرهابية في مناطق الجنوب السوري وتقديم كل العون لها وعلى مختلف الصعد، وهذا شكل قواسم مشتركة بين «إسرائيل» والدول المشتركة في الحرب على سورية.

لذلك، لا يشعر الرئيس الأميركي باراك أوباما بالحرج من «الاشتباك» مع رئيس حكومة الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو، على خلفية موقف الأخير من توقيع واشنطن الاتفاق النووي مع إيران. ويستطيع أوباما أن يقول لـ«اللوبيات اليهودية» إنّ واشنطن وضعت كل ثقلها في العام 2006 إلى جانب «إسرائيل» من أجل تحقيق انتصار على المقاومة في لبنان، لكن «إسرائيل» فشلت في القضاء على المقاومة ومُنيت بهزيمة. وإنّ الخيار العدواني ضدّ سورية لم يحقق أهدافه نتيجة الصمود السوري.

ويستطيع القول أيضاً إنّ العقوبات على إيران لم توقف خطواتها النووية بل سرّعت بها، وإنّ الاتفاق النووي يتضمّن التزامات إيرانية، كما أنّ مسارات التطبيع بين «إسرائيل» وعدد من الدول العربية حققت تقدّماً كبيراً وهو تقدّم غير مستتر، وهذا كله يصبّ في مصلحة «إسرائيل»...

لا شك أنّ أوباما يتسلح بهذه التبريرات أمام حليفه «الإسرائيلي»، ولذلك فإنّ «اشتباكه» مع نتنياهو لا يمسّ جوهر العلاقة الاستراتيجية الأميركية - الصهيونية. وهذا ما تعكسه صحافة العدو.

في الرؤية الأميركية، السير في تفاهمات دولية حول العديد من الملفات في المنطقة والإقليم ليس فيه تعارض مع المصلحة «الإسرائيلية». وسواء أكانت هذه الرؤية صائبة أم لا، لكنها تؤكد أنّ هناك اتجاهاً أميركياً قد رُسم، وبدأت ترجمته بتوقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5 + 1.

هذا المنظور الأميركي القائم على نتائج الفشل، في حرب تموز 2006، وفي الحرب على سورية، لا يبدو أنّ حكومة الإخوان في تركيا تقرأه جيداً. فالحديث عن اتفاق أميركي - تركي قضى بمقايضة استخدام الطائرات الأميركية لقاعدة «انجرليك» مقابل إطلاق يد تركيا لإقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، يكتنفه الغموض وحوله علامات استفهام، إذ كيف يمكن لواشنطن السائرة في طريق التفاهمات والعائدة إلى مربّع مشروع شيمون بيريز لـ«الشرق الأوسط الجديد»، أن توافق تركيا على إقامة منطقة آمنة في سورية، وهو خيار يصعّد من وتيرة الحروب، التي أنتجت فشلاً للسياسات الأميركية!

لا شك أنّ الحكومة التركية تبحث عن تحقيق مكسب لها، لكن هذا المكسب لن يتحقق. فتركيا سقطت من معادلة الكبار على صعيد الإقليم. ويبدو أنّ الكلمة القول الفصل في وضع حدّ للسياسات التركية المتهوّرة تجاه المنطقة هي لروسيا الاتحادية. وإذا صحّ ما نشرته بعض وسائل الإعلام الروسية عن استدعاء الرئيس الروسي للسفير التركي وإسماعه كلاماً قاسياً، فإنّ المكاسب التركية أضغاث أحلام.

حال الدول العربية التي انخرطت في العدوان على سورية، كما حال تركيا الأردوغانية، وخسائرها أقلّ لأنها ستكون بحجم أهدافها الصغيرة. هذه الدول ستبتلع أقراص التفاهمات وإنْ خالف ذلك شهية أحقادها، وستلتزم وقف تخصيب التحريض وربما تقفل «حنفيات» دعم الإرهاب خشية أن يوسّع دائرته ويهدّد مشغليه. خصوصاً أنّ الأجهزة الاستخبارية الغربية تحذر من تهديدات إرهابية قائمة ومحتملة.

قنوات الاتصال التي فتحت بين سورية والعديد من الدول العربية تؤكد أنّ العرب الذين تآمروا على سورية سيأتون إليها بتأشيرة دخول يضعها موظف عادي في الدولة السورية، وربما يُتاح لهذا الموظف العادي أن ينظر بازدراء إلى الذين ربطوا مجيئهم إلى لبنان عن طريق مطار دمشق بتأشيرة داعشية.

هذه هي معادلة التفاهمات الدولية، معادلة تُرسم وتُقرّ بين الكبار... وسورية على رغم شراسة الحرب الإرهابية ضدّها، حجزت بصمودها وثباتها موقعاً متقدّماً بين الكبار.

معن حمية

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي محمد شعيب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2189 الشرقية. للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين إسماعيل إسماعيل لموكله نضال مرتضى إسماعيل بصفته مشتري من فهمي موسى زين الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 839 زوطر الشرقية. للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد رمزي عسيران أحد ورثة رمزي سهيل عسيران أحد ورثة أسما راشد بك عسيران شهادة قيد بدل ضائع للعقار 712 القصيبة.. للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
بلدية جزين
تعلن بلدية جزين- ع